AHMED DEEDAT

WHO MOVED THE STONE?

To this question "Mr Deedat has very simplistically and convincingly resolved the problem besetting the minds of all thinking Christians..."

DR G.M. KARIM

أحمد ديدات

من دحرج الحجر؟

ترجمة وتحقيق
ابراهيم خليل أحمد

تقديم ومراجعة
فايز محمد بكري

دار المنار

من دحرج الحجر؟

للأستاذ

أحمد ديدات

تقديم ومراجعة

فايزة محمد بكري

ترجمة وتحقيق

الأستاذ/ إبراهيم خليل أحمد

سابقا: القس إبراهيم خليل فيلبس

راعي الكنيسة الإنجيلية

وأستاذ بكلية اللاهوت بأسيوط

دار المنار

تقديم

قال تعالى :

(وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً)
[النساء ١٥٧]

هذه الآية الكريمة أوضحت بيقين الاختلافات التى يعجز عن فهمها حتى الآن علماء النصارى وآباء الكنيسة على الصعيد العالمى والدليل الأكبر على ما هم فيه من حيرة يتخبطون فى فهم عقائد لا يدرون صحتها والدليل على ذلك هذا الكتاب الذى ظهر أخيراً فى الأوساط الأوربية وترجم إلى العربية وهو كتاب **« مَن دَحْرَج الحَجَر » لكاتبه مستر فرانك موريسون ، وأعيد طبع هذا الكتاب أحد عشر مرة ، ومع هذا فإن الكتاب لم يعط الإجابة الشافية على السؤال المطروح .**

ويقول الناشر « فابر وفابر لندن » :

[بناء على ذلك لقد تخلى عنا فى مشكلة القبر الفارغ بلا حل] ..

وهنا أقدم ترجمة للرد على هـ من قِبل العالم الجليل والمناظر الأول « أحمد ديدات » ويحمل الكتاب نفس العنوان (مَن دحرج الحجر) .. وقد رد ديدات على الادعاءات وفندها تفنيداً علمياً عقلياً وأحب فى هذه المقدمة أن أقدم للقارئ نبذة عن أحمد ديدات ، وقد التقيت به فى أبوظبى ١٩٨٧/١١/٧م .

هو أحمد حسين ديدات ، ولد فى سنة ١٩١٨ فى تادكسهافاز فى الهند ، وبعد تسع سنوات لحق بوالده فى جنوب إفريقيا وعاش الوالد وأبنه فى (ديربان) ويعمل والده ترزى ، والتحق أحمد ديدات بالمركز الإسلامى حيث تعلم تعاليم الإسلام ، وفى سنة ١٩٣٤ انتهى من المرحلة الأساسية وعمل فى محل تجارى يبيع الملح والسكر، وطارده المبشرون كثيراً حتى قرر دراسة الكتاب المقدس ، ثم ترك محل بيع الملح وعمل فى مصنع للأثاث وأعد نفسه جيداً لمواجهة هؤلاء المبشرين الذين يقول عنهم أنه لولا مضايقاتهم لما أصبح أحمد ديدات هذه الشخصية التى تتحداهم وبقى يبيع الملح والسكر.

وفى عام ١٩٥٩ قرر أن ينتهج منهج الداعية ويعمل للدعوة الإسلامية حتى أصبح الحوار والجدل مع القسس والآباء هو رسالته الآن ، وفى أوائل الأربعينيات كتب أول كتيب له بعنوان (محمد فى العهد القديم والحديث) [1] .. ثم كتابه **(هل الكتاب المقدس كلمة الله)** [2] .. وقد استخدم ديدات منهجاً متميزاً فى تحليل الكتاب المقدس ودراسته وهذا المنهج يتصف بتصنيف نصوص الإنجيل للدليل على الادعاء بأنها كلمة الله .

بدأ ديدات نشاطه فى المناظرات فى عام ١٩٤٤ مُناظراً فى أماكن كثيرة فى العالم فى بريطانيا وايرلنده [3] وكندا وهونج كونج وسنغافورة والهند وزيمبابوى وموريتانيا وملاوى .

وكانت أعظم مناظرتين تلك التى كانت فى جرين بوينت فى مقاطعة الكاب حيث حضر له ما يزيد عن ٣٠ ألف نسمة ، والمناظرة الثانية التى كانت فى قاعة الألبرت هول فى لندن حيث حضر له عدد مماثل ..

(١) وقد قمنا بتعريبه أيضاً .

(٢) وهو أيضاً تحت الطبع .

(٣) فإذا علمنا أن ايرلنده تُخرج أكثر من مائتين مبشر سنوياً يُعدوا إعداداً خاصاً عرفنا أهمية عرفنا أهمية أن يناظر ديدات فى هذا البلد .

والإسلام فى نظره هو الحل الأوحد لجميع مشاكل الدنيا عامة والقارة السوداء خاصة ، فأنشأ مركزاً لإعداد الدعاة إعداداً لائقاً لتكون لديهم القدرة على الحوار والمناظرة ، وسأحاول جهدى أن أنقل أعماله إلى العربية .

• وقد ألحقنا بهذا الموضوع كتيب آخر عنوانه « **علامة يونان** » لأنه يتعلق بنفس الموضوع ، وقد أثبت ديدات فيه بأبسط البديهيات الحسابية بأن المسيح لم يمكث أبداً ثلاثة أيام فى القبر كما يعتقد المسيحيون فى أصل إيمانهم لأن افتراض الصلب كان قبل غروب شمس الجمعة (جمعة الآلام) من أسبوع الفصح ، ومكث فى القبر يوم السبت وليلة السبت ، وذهبت مريم المجدلية صباح الأحد فلم تجد أحداً ، إذاً كيف يكون ذلك ثلاثة ، هذا أولاً .

كما جاء فى الأناجيل « لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال » (متى ١٢ : ٤٠) .

وهنا نجد أنفسنا أمام سؤالين هامين إذا كانت مريم المجدلية ذهبت إلى القبر ولم تجد أحداً .

السؤال الأول : لماذا لم يعرفوا يسوع ؟

جاء فى إنجيل لوقا « وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكَم فجزعوا وخافوا وظنّــوا أنهم نظروا

روحاً فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم ، انظر يدىّ ورجلىَّ إنى أنا هو، جُسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه » (لوقا ٢٤ : ٣٦ــ ٤٠) .

وفى إنجيل يوحنا « .. ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع . قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين فظنت تلك أنه البستانى فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه قال لها يسوع يا مريم . فالتفتت تلك وقالت له ربُّونى الذى تفسيره يا معلم قال لها يسوع لا تَلْمُسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم » (يوحنا ٢٠ : ١٤ــ ١٧) .

السؤال الثانى : من أتاه بملابس البستانى ؟

إن السؤال الذى حيّر الآباء وعلماء اللاهوت على مدى قرون طويلة يجب أن يطرح جانباً و يعاد دراسة أسئلة تكون ذات إجابات علمية مقنعة لأن يسوع لم يصلب ولم يدفن وإنما شبه لهم وسنلحق قريباً ترجمة لكتاب الصلب مفصل فيه أكثر و يرد فيه العالم أحمد ديدات على حادثة الصلب ..

وفقنا الله من أجل عقيدتنا .

فايــزة بكــرى

مصر الجديدة فى ٣٠ أبريل ١٩٨٨

Ahmed Deedat

Who Moved the Stone

الأستاذ/ أحمد ديدات

مَنْ دَحْرَجَ الحَجَر؟

روايات الأناجيل :

١ ــ إنجيل متى ٢٨ : ١ ــ ١٠

« وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر. **وإذا زلزلة عظيمة حدثت** . لأن ملاك الرب

نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه . وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج . **فمن خوفه ارتعد الحراس** وصاروا كأموات . فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما . فإنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب . ليس هو ها هنا لأنه قام كما قال . هلمَّا انظرا الموضع الذى كان الربُّ مضطجعاً فيه . واذهبا سريعاً قولا لتلاميذه إنه قام من الأموات . ها هو يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه . ها أنا قد قلت لكما . فخرجتا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتُخبرا تلاميذه . وفيما هما منطلقتان لتُخبرا تلاميذه **إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما . فتقدمتا . وأمسكتا بقدميه وسجدتا له** فقال لهما يسوع . لا تخافا **اذهبا قولا لإخوتى** أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يروننى » .

٢ ـ إنجيل مرقس ١٦ : ١ ـ ٨

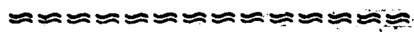

« وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً **ليأتين ويدهنه** . وباكراً جداً فى **أول الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس** . وكنَّ يقلن فيما بينهن **من يُدحرج لنا الحجر** عن باب القبر. فتطلعن ورأين **أن الحجر قد دُحرج** لأنه كان عظيماً جداً . ولما دخلن القبر **رأين شابا جالساً** عن اليمين لابساً حُلة بيضاء فاندهشن . فقال لهن لا تندهشن . أنتن تطلبن يسوع النَّاصرى المصلوب . قد قام ليس هو ها هنا . هوذا الموضع الذى وضعوه فيه . لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس إنه يسبقكم إلى الجليل . هناك ترونه كما

قال لكم . فخرجن سريعاً وهربن من القبر لأن الرعدة والحيرة أخذتاهن ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كنّ خائفات » .

يعتبر إنجيل مرقس مصدر رئيسى لكل من إنجيلى متى ولوقا ، فضلاً عمّا قرره لوقا فى مفتتح إنجيله قائلاً « إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا . كما سلّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدّاماً للكلمة . رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس . لتعرف صحة الكلام الذى عُلّمت به » (لوقا ١ : ١ ــ ٤) .

٣ ــ من إنجيل لوقا ٢٤ : ١ ــ ١٢

« ثمّ فى أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذى أعددنه ومعهن أناس . **فوجدن الحجر مدحرجاً** عن القبر . فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع . وفيما هن محتارات فى ذلك . **إذا رجلان وقفا** بهن بثياب براقة . وإذ كنّ خائفات ومنكسات وجوههن إلى الأرض قالا لهنّ . لماذا تطلبن **الحيّ بين الأموات** . ليس هو ها هنا لكنه قام . اذكرن كيف كلّمكن وهو بعد فى الجليل . **قائلاً إنه ينبغى أن يسلّم ابن الإنسان فى أيدى أناس خطاة ويُصلب وفى اليوم الثالث يقوم** فتذكرن كلامه . ورجعن من القبر **وأخبرن الأحد عشر** جميع الباقين بهذا كله . **وكانت مريم المجدلية** و يونا ومريم أم يعقوب

والباقيات معهن اللواتى قلن هذا للرسل . **فتراءى كلامهن كالهذيان ولم يصدقوهن** . فقام بطرس وركض إلى القبر فانحنى **ونظر الأكفان موضوعة وحدها** فمضى متعجباً فى نفسه مما كان » .

٤ ــ عن إنجيل يوحنا ٢٠ : ١ ــ ١٨

« **وفى أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر.** فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذى كان يسوع يحبه **وقالت لهما أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه** فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر. وكان الاثنان يركضان معاً . فسبق التلميذ الآخر بُطرس وجاء أولاً إلى القبر. **وانحنى فنظر الأكفان موضوعة** ولكنه لم يدخل . ثم جاء سمعان بطرس يتبعه **ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة . والمنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً فى موضع وحده .** فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذى جاء أولاً إلى القبر **ورأى فآمن . لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغى أن يقوم من الأموات .** فمضى التلميذان أيضاً إلى موضعهما .

أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكى . وفيما هى تبكى انحنت إلى القبر. **فنظرت ملاكين** بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين . حيث كان جسد يسوع موضوعاً . فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين . قالت لهما إنهم قد أخذوا سيِّدى ولست أعلم أين وضعوه . ولـمَّا قالت هذا التفت إلى الوراء **فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم**

أنه **يسوع** . قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين . من تطلبين : **فظنت تلك أنه البستاني** فقالت له يا سيِّد إن كنت أنت قد حملته فقل لى **أين وضعته وأنا آخذه . قال لها يسوع يا مريم . فالتفتت تلك وقالت له ربُّوني الذى تفسيره يا معلم . قال لها لا تَلْمُسيني** لأني لم أصعد بعد إلى أبي وأبيكم والهى والهكم . فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا .

القبر

١ ـ من إنجيل يوحنا ١٩ : ٣٨ ـ ٤٢

« ثم إن يوسف الذى من الرّامة وهو تلميذُ يسوع ولكن خُفيه لسبب الخوف من اليهود سأل بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع . فأذن بيلاطس فجاء وأخذ جسد يسوع . وجاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع ليلاً (١) وهو حامل مز يج مر وعود نحو مئة منا (٢) . فأخذا جسد يسوع ولفّاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يُكفنوا . وكان فى الموضع الذى صُلب فيه بستان وفى **البستان قبر جديد لم يُوضع فيه أحد قط . فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريباً** » .

---

(١) إنجيل يوحنا ٣ : ١ ـ ٢١ ، إنجيل يوحنا ٧ : ٥٠ ، ٥١ .

(٢) المنا الذى يكال به السمن وغيره . وقيل الذى يوزن به وهو رطلان . والمثنى (مَنوان) والجمع (أمناء) .

٢ ـــ من إنجيل مرقس ١٥ : ٤٦ ـــ ٤٧

« فأنزله وكفَّنه بالكتان **ووضعه فى قبر كان منحوتاً فى صخره ودحرج حجراً على باب القبر. وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسُى تنظران أين وضع** » .

ضبط القبر وختمه وحراسته

٣ ـــ من إنجيل متى ٢٧ : ٥٩ ـــ ٦٦

« فأخذ يوسف الجسد ولفّه بكتان نقى . **ووضعه فى قبره الجديد** الذى كان قد نحته فى الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى . وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر .

وفى الغد الذى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين ياسيّد قد تذكرنا أن **ذلك المضل** قال وهو حىٌّ إنى بعد ثلاثة أيام أقوم . فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ليلاً و يسرقوه و يقولوا للشعب إنه قام من الأموات . فتكون الضلالة الأخيرة أشرَّ من الأولى . فقال لهم بيلاطس عندكم حرّاس . اذهبوا واضبطوه كما تعلمون . فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر .

الضلالــة الكبــرى

٤ ــ من إنجيل متى ٢٨ : ١١ ــ ١٥

« وفيما هما ذاهبتان إذا قوم من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان . فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة . قائلين : قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام . وإذا سُمع ذلك عند الوالى فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين . فأخذوا الفضة وفعلوا كما علمّوهم . فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم » .

مَن دَحْرَج الحَجَــر

رأيت أنه من ألزم اللزوميات تدوين النصوص الكتابية التى تدور عليها أسئلة وأجوبة السيد / أحمد ديدات لتكون بين يدى الباحث المدقق والقارئ المتدبر معيناً وتيسيراً لوضوح الرؤية ومتابعة السيد / أحمد ديدات فى بحوثه لإدراك المعانى التى يهدف إليها والاقتناع بالاستنتاجات التى توصل إليها ليصل الباحث والقارئ إلى مستوى الفهم والقدرة على الإقناع وبين يديه دلائل وحجج من خبراء الدراسات اللاهوتية . هذا وقد وضعت خطوطاً تحت عبارات موضوع البحث وعلى الله قصد السبيل .

إبراهيم خليل أحمد

مَنْ دَحْرَجَ الحَجر

من حـــرّك الحجر أو من دحرج الحجر وفق ما جاء فى إنجيل مرقس **« وكـنّ يـقـلـن فيما بينهنّ من يُدحرج لنا الحجر عن باب القبر»** (مرقس ١٦ : ٣) إنـه سؤال أزعـج رجـال الـلاهـوت لألفى سنة مضت . حاول مـستر فـرانـك مور يسون Mr. Frank Morison وهو علم بارز من علماء الـكـتـاب المقـدس ، حاول أن يدق مسماراً ليلقى بهذا الشبح فى كـتـاب يحـمـل نفس العنوان مثل هذه النبذة . ما بين ١٩٣٠ و١٩٧٥ ، وتـداول كتابه البالغ عدد صفحاته ١٩٢ صفحة من التخمينات ، تداول مـن خـلال إعـادة طبعه أحد عشر مرة ، ومع هذا فقد أخفق عن الإجابة على « مـن دحـرج الحـجـر » ـــ الـنـاشر (فـابـر وفابر لندن) (Faber and Faber, London)

وكـتـب فى صـفـحـة ٨٩ من كتابه : **« بناء على ذلك لقد تُـخلى عـنا فى مشكلة القبر الفارغ بلا حل »** وشرع بأن تقدّم بستة آراء علمية قريبة جداً ليدق المسمار على رأسه فى افتراضه الأول يعنى :

« أن يـوسـف الـذى مـن الـرَّامـة نقل الجثة سراً إلى مكان أكثر مـلائـمـة للـرقـاد » و بـعـد اعترافه بأن هذا الصنيع من يوسف « ربما نقل الجـثة إلى مكان آخر لأسباب خصوصية » و يعقب السيد / أحمد ديدات على هـذا قـائـلاً « إن هـذا الـرأى الـعـلـمـى مـستحق الاعتبار وله وزنه لاصابته النجاح » وسرعان ما تخلّص ـــ مستر فرانك مور يسون ـــ بسرعة من هذا الفرض على أسس ركيكة .

وأنـت أيها القارئ العز يز عندما تستمر فى القراءة فأنا أثق أنك مثل مستر مور يسون ترجو إجابة مقنعة لهذه المعضلة .

ودعـنـا نـبـدأ بهـذه المـعـضلة من بدايتها « كان صباح الأحد . طبقاً للـكـتـاب المـقـدس . إنـه الـيـوم الأول من الأسبوع . عندما ذهبت مريم المجـدلـيـة إلى قبر يـسـوع ، وفى إنجـيـل يـوحـنـا ٢٠ : ١ « وفى أول الأسبوع جـاءت مـريم المجـدلـيـة إلى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر» .

إن السؤال الأول الذى يعشش فى الذهن هو:

١ ــ لماذا ذهبت إلى القبر؟

الجواب : يـقـول مدونوا الأناجيل بأنها ذهبت لتدهن بالأطياب جسد يـسوع . والكلمة العبر ية لتدهن هى « مسح » والتى تعنى تـدليك أن الكلمة بلفظها ومعناها هى مثل الكلمة العر بية (مـسـح) أيـضـاً . مـن هذا الفعل الثلا ثى (مسح) مشتقاً الـكـلـمـة الـعـر بـيـة (المـسيح) والكلمة العبر ية (مسيًا) كـلاهمـا بمـعنى واحد ــ « الإنسان الممسوح » (٣) ، والتى تـرجمـت إلى اليونانية « خر يستوس » التى منها تشتق كلمة « خر يستو»

---

(٣) المـسح طِقس كـهـنوتى يقوم به نبى الله بإلهام من الله « فأخذ صموئيل قرن الدهن ومـسـحـه فى وسط إخوته . وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعدا . ثم قام صموئيل وذهب إلى الرامة » (صموئيل أول ١٦ : ١٣) .

٢ ــ هل يدلك اليهود بالدهن والأطياب جثث موتاهم بعد أيام ثلاثة ؟

الإجابة : لا !

٣ ــ هل يدلك المسلمون بالدهن والأطياب جثث موتاهم بعد أيام ثلاثة ؟

الإجابة : لا !

٤ ــ هل يدلك المسيحيون بالدهن والأطياب جثث موتاهم بعد أيام ثلاثة ؟

الإجابة : لا !

إنها الخبرة والمعرفة العامة بأن جسد الميت فى خلال الثلاث ساعات الأولى بعد الموت يشرع فى التثقيب والتيبس ــ لتوقف خلايا الجسم ــ تيبس الجدث . وفى أيام ثلاثة يشرع الجثمان فى التعفن (٤) من الداخل . فإذا ما قمنا بمثل التدليك بالدهن والأطياب لجثة متعفنة فإنها لا محالة تتفتت إلى أجزاء .

---

(٤) هذه تجربة حقيقية شهدت بها مرثا أخت لعازر « قال يسوع ارفعوا الحجر قالت له مرثا أخت الميت يا سيِّد قد أنتن لأن له أربعة أيام » (إنجيل يوحنا ١١ : ٣٩) .

٥ ــ هل فُهم ما تريده مارى ماجدولين لتدليك جثة ميت متعفنة بعد ثلاثة أيام من الموت ؟

الإجابة : لا معنى لارادتها هذه . إلا إذا اعترفنا أنها كانت تبحث عن يسوع الحى . وليس الميت . وقد تتذكر هذه الحقيقة بنفسك عند تحليل ردود الفعل نحو يسوع عندما رأته أخيراً متنكراً كبستانى « قال لها يسوع لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى » (يوحنا ٢٠ : ١٧) .

لعلك أدركت أنها أبصرت ملامح الحياة فى الجسد الرخو عندما أنزلوه من على الصليب إنها كانت على وشك أن تكون المرأة الوحيدة جنباً إلى جنب يوسف الذى من الرامة « فأنزله وكفّنه بالكتان ووضعه فى قبر كان منحوتاً فى صخره ودحرج حجراً على باب القبر . وكانت مريم المجدلية ومريم أم يُوسى تنظران أين وُضع » (مرقس ١٥ : ٤٦ ــ ٤٧) ؛ « فأخذ يوسف الجسد ولفّه بكتان نقى . ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى . وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر » (متى ٢٧ : ٥٩ ــ ٦١) . ونيقوديموس الذى قام بشعائر دينية على جسد يسوع « وجاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع (٥) ليلاً وهو حامل

---

(٥) يوحنا ٣ : ١ ــ ١٣ ؛ يوحنا ٧ : ٥٠ ، ٥١

مزيج مُـرٍّ وعودٍ نحو مئة منا (٦) . فأخذا جسد يسوع ولفّاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يُكَفِّنوا » (يوحنا ١٩ : ٣٩ــ ٤٠) .

هذا الإنسان نيقوديموس و بكيفية ما عن قصد وتعمد مُحى ذكره من الأناجيل الثلاثة التوفيقية . فإن مدونى هذه الأناجيل متى ومرقس ولوقا يجهلونه على الإطلاق مع أنه كان التلميذ الخفى بحكم مركزه الدينى المرموق « كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود » (يوحنا ٣ : ١) . كان تلميذاً غيوراً ليسوع المسيح منكراً لذاته . لم يُذكر حتى اسمه فى الأناجيل الثلاثة الأولى فى أى متن منها .

و يقول دكتور سكونفيلد Dr. Hogh J Schonofield أحد أعلام علماء الكتاب المقدس : « إنه من الصعب الإعراض عن البت فى الأمر . ذلك أن الحذف فى الحديث المنقول للأناجيل التوفيقية الثلاثة لهولاء التلاميذ الغامضين إنما كان حذفاً عن قصد » .

وعندما جاءت مريم المجدلية إلى القبر وجدت الحجر مدحرجاً « وفى أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر» (يوحنا ٢٠ : ١) والأكفان موضوعة فى صرة على الصُفَّة داخل المقبرة « ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة . والمنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً فى موضع وحده » (يوحنا ٢٠ : ٦ــ ٧) والسؤال يبدو الآن :

---

(٦) المنا الذى يكال به السمن وغيره ، وقيل الذى يوزن به رطلان .

٦ ــ لماذا دُحرج الحجر؟ ولماذا وُجدت اللفائف منحلّة ؟

الإجابة : ذلك لأنه من المستحيل على جسم مادى محسوس أن يخرج خارجاً والحجر يسد باب القبر وكذلك فإن البدن الطبيعى لا يستطيع أن يمشى خارجاً إلى الخارج والأكفان تقمطه.

أما بالنسبة للأجساد المقامة (٧) من الأموات فإنه لن يكون

---

(٧) جاءت قرينه بالعهد القديم تؤكد المعجزة الإلهية وتحقيق مقاصد الله . فقد تعرض دانيآل النبى وهو من بنى السّبى بأرض بابل إلى مؤامرة دبرها زملاؤه الحكماء من نفثات أحقادهم على دانيآل وحسده للحظوة التى نالها دانيآل لدى داريوس ملك فارس وأرادوا به كيداً فتقدموا بشكايتهم للملك .

« فاجتمع أولئك الرجال إلى الملك وقالوا للملك اعلم أيُّها الملك أن شريعة مادى وفارس هى أن كل نهى أو أمر يضعه الملك لا يتغير. حينئذ أمر الملك فأحضروا دانيآل وطرحوه فى جبِّ الأسود . أجاب الملك وقال لدانيآل إن إلهك الذى تَعبده دائماً هو ينجيك . **وأتى بحجر ووُضع على فم الجب وختمه الملك بخاتمه وخاتم عظمائه لئلا يتغير القصد فى دانيآل ...** فلما اقترب (داريوس الملك) إلى الجب نادى دانيآل بصوت أسيف . أجاب الملك وقال لدانيآل يا دانيآل عبد الله الحى هل إلهك الذى تعبده دائماً قَدِر على أن ينجيك من الأسود . **فتكلم دانيآل مع الملك يا أيها الملك عش إلى الأبد . إلهى أرسل ملاكه وسدّ أفواه الأسود فلم تضرنى لأنى وجدت بريئاً قدّامه وقدامك أيضاً أيها الملك لم أفعل ذنباً . حينئذ فرح الملك به وأمر بأن يُصعد دانيآل من الجبِّ فأُصعد دانيآل من الجبِّ ولم يُوجد فيه ضرر لأنه آمن بإلهه .** فأمر الملك فأحضروا أولئك الرجال الذين اشتكوا على دانيآل وطرحوهم فى جبِّ الأسود هم وأولادهم ونساءهم ولم يصلوا إلى أسفل الجبِّ حتى بطشت بهم الأسود وسحقت كل عظامهم » (دانيآل ٦ : ١٥ ــ ٢٤) .

وقرينة لاحقة وردت فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه :

ضرورياً دحرجة الحجر أو فك الأكفان وعلى الأرجح فإن الأجساد المقامة من بين الأموات هى أجساد خالدة أو روح الإنسان فى الذاكرة . قال الشاعر :

لا تصنع الجدران الحجرية سجناً

ولا القضبان الحديدية معتقلاً

وبينما تفحص مريم المجدلية الكئيبة والمسكينة بينما تفحص القبر . كان يسوع يراقبها عن قرب . ليس من السماء بل من الأرض اليابسة من الأرض الأصلية . ومما هو جدير بالتذكرة أن هذه المقبرة من الممتلكات الخاصة التى تخص التلميذ الخفى يوسف الذى من الرامة والذى كان غنياً جداً وكان يهودىٌ ذا نفوذ وانه الإنسان الذى يملك نحت حجرة فسيحة فى جبل ـــ التى كما يقول الأسقف چيم

(قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين . قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم . وأرادوا به كيداً فجعلناهم هم الأخسرين) [الأنبياء الآيات ٦٨ ـــ ٧٠] .

ومن عجب أن كتاب العهد القديم يحوى من المعجزات الإلهية فى رعاية الله للصديقين وحفظهم آمنين سالمين ويخزى الله أعدائهم مثل قصة الفتية الثلاثة الذين ألقوا فى النار « ولم تكن للنار قوة على أجسامهم وشعرة من رؤوسهم لم تحترق وسراو يلهم لم تتغير ورائحة النار لم تأت عليهم » (دانيآل ٢ : ١٩ ـــ ٢٧) .

والآن أبصر أيها الإنسان قول يسوع المسيح : « والذى أرسلنى هو معى ولم يتركنى الآب وحدى لأنى فى كل حين أفعل ما يرضيه » (إنجيل يوحنا ٨ : ٩) . فلن يفرط الله فى يسوع المسيح !!

عـالم مـن عـلماء الـنصارى المشهور ين ـــ ٥ خمسة أقـدام عـرض ، ٧ سـبـعـة أقـدام ارتفاع ، ١٥ قدم عمق مع إفر يز من الداخل . وحول هذه المقبرة مزرعة التلميذ الخفى لـزراعـة الخـضـروات . وإنه من الصعب أن نتوقع من يهودى أو أمـى أن يـقـوم بـزراعـة أرض مـساحتها ٥ خمسة أميال فى أطراف البلد لترعى فيها أغنام وماعز الناس ! و بكل تأكيد فـإن هـذا المـزارع لابد أن يعدّ عماله مع الجنابينية الموسميين لـرعـاية وحماية مصالحه وربما يملك بيتاً ر يفياً أيضاً مع أسرته فى عطلة نهاية الأسبوع .

كـان يـسـوع يـرقـب الـسـيـدة تلميذته عن قرب والتى أخـرج منهـا سـبـعـة شـياطين « وعلى أثر ذلك كان يسير فى مـديـنـة وقر ية يكرز و يبشر بملكوت الله ومعه الا ثنا عشر . و بعض النساء كنَّ قد شُفين من أرواح شر يرة وأمراض . **مـريم الـتـى تُـدعـى المجـدلـيـة الـتـى أخرج منها سبعة شـيـاطين** » (لوقا ٨ : ١ ـــ ٢) قد لحق بها و وجدها تبكى فـسـألهـا « قـال لهـا يـسوع يا امرأة لماذا تبكين . من تطلبين فـظـنـت تلك أنه البستانى فقالت له يا سيِّد إن كنت أنت قـد حمـلـتـه ، فـقل لى أين وضعته وأنا آخذه . قال لها يسوع يـا مـريم . فـالـتـفـتـت تـلك وقالت له ر بُّونى الذى تفسيره يا معلم » (يوحنا ٢٠ : ١٥ ـــ ١٦) .

٧ ــ ألم يعرف ؟ ولماذا سأل سؤالاً على ما يظهر ساذج ؟

الإجابة : إنه يعلم لماذا تبكى ؟ و يعلم علم اليقين عمن تبحث عنه وإنه لم يسأل أى سؤال ساذج . فى الواقع كان يداعبها (يجرجر رجلها) على سبيل المجاز طبعاً . إنه يعلم أنها كانت تبحث عنه فى القبر . ولم تجده هناك فصرخت باكية لخيبة أملها وحبوط مسعاها . وهو يعلم أنها لن تعرفه خلال تنكره واستخفاءه . مع أنه كان خلال المحاكمة والتعذيب ما يزال يتمتع بأحاسيس البشاشة والملاطفة ليسألها : **« يا امرأة لماذا تبكين . من تطلبين ؟ »** (يوحنا ٢٠ : ١٥) **« فظنت تلك أنه البستانى فقالت له »** (يوحنا ٢٠ : ١٥) .

٨ ــ لماذا ظنت أنه (يسوع) البستانى ؟ هل الأجساد الذين قاموا من بين الأموات (٨) يشبهون البستانى ؟

---

(٨) ذكر متى فى إنجيله قيامة القديسين على أثر صلب يسوع المسيح احتجاجاً على صلب البرئ يسوع المسيح فقال متى « وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل . والأرض تزلزلت والصخور تشققت . والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الرّاقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين » (متى ٢٧ : ٥١ ــ ٥٣) مع افتراض أن هذا صحيح فأولئك الذين قاموا من بين الأموات ودخلوا إلى المدينة بأجسادهم وصورهم المعروفة لذويهم أم غير ذلك ؟ وهى دلالة لتأييد السيد أحمد ديدات فى مناقشته لقيامة من يُظن أنه يسوع المسيح !ــ
تعقيب : ابراهيم خليل أحمد

الإجابة : أيمكن أن تتصور مشهد يوم القيامة . أنك أيها العزيز القارئ ــ بعد عمر سعيد مديد ــ ستكون شبيه بالبستانى وأن حماك ستتبدّل هيئته إلى شبه البستانى وأن ختنك سيتحول إلى شبه البستانى . وأن زوجتك المحبوبة ستقع فى حيرة لتجد زوجها . هل بهذا يمكن فهم الغرض ؟ هل هذا أمر عقلانى ؟ لا ! إن الابدان المقامة من بين الأموات ستكون أنت ذاتياً ! إن كل واحد سيتحقق منك و يتعرف عليك بسرعة . إنه سيكون الواقع المحسوس أنت لا تمويه . ما عليك منه فى أى عمر أو تحت أى حالة يموت فيها الإنسان . إن كل واحد سيعرف الآخر . إذن لماذا ظنت مريم المجدلية أن « يسوع » هو البستانى ؟

الإجابة : ذلك لأن يسوع كان متخفياً فى شبه بستانى .

٩ ــ لماذا كان يسوع متخفياً فى شبه البستانى ؟

الإجابة : ذلك لأنه كان يخاف من اليهود .

وأضيف إضافة :

١ ــ « لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحدٌ بأنه المسيح يُخرج من المجمع » (يوحنا ٩ : ٢٢) .

٢ ــ « فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعاً وقالوا ماذا نصنع فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة .... فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه ... وكان أيضاً رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمراً إن عَرَف أحدٌ أين هو فليدل عليه لكى يمسكوه » (يوحنا ١١ : ٤٨ ــ ٥٧) و يسوع المسيح كان قد احتاط لنفسه فى حياتـــه .

٣ ــ « فلم يكن يسوع أيضاً يمشى بين اليهود علانية » (يوحنا ١١ : ٥٤) ؛ « لكن يسوع لم يأتمنهم على نفسه لأنه كان يعرف الجميع » (يوحنا ٢ : ٢٤) ، « وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل . لأنه لم يُرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه » (يوحنا ٧ : ١) وجاهر بفضح نواياهم قائلاً « ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله » (يوحنا ٨ : ٤٠) .

٤ ــ لم يكن له أين يسند رأسه فكان يبيت فى جبل الزيتون . « وأما هو فكان يعتزل فى البرارى و يصلى » (لوقا ٥ : ١٦) ، « وكان فى النهار يعلم فى الهيكل وفى الليل يخرج و يبيت فى الجبل الذى يُدعى جبل الزيتون » (لوقا ٢١ : ٣٧) ــ تعقيب : ابراهيم خليل أحمد .

١٠ ــ لماذا كان يسوع يخاف من اليهود ؟

الإجابة: بسبب أنه لم يمت و بالتالى فلا قيامة من الأموات (٩) أعنى أنه من ثَمَّ لم يقم من الأموات لأنه لم يمت حتى يقوم ! فإذا كان قد مات ودفن وقام (كما يقول بولس فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ٣ ــ ٤ « فإننى سلّمت إليكم فى الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دُفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب ») ــ **تعقيب : ابراهيم خليل أحمد .**

إذا كان قد مات وقام فلا مبرر لمخاوفه . لماذا ؟ ذلك بسبب أن الأجساد التى قامت من الموت لن تموت ثانية من ذا الذى قال هذا ؟ الكتاب يقول ذلك « وكما وُضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة » (العبرانيون ٩ : ٢٧) الرأى أنه بقيامه الإنسان لا يمكن أن يموت مرتين يسندها و يعضدها ما قاله يسوع المسيح بسلطان (فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بُهتت الجموع من تعليمه . لأنه

---

(٩) إن هذه الإجابة تدحض تعاليم بولس وتظهرها بأنها هرطوقية « وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا و باطل أيضاً إيمانكم . ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يُقمه إن كان الموتى لا يقومون لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام » (كورنثوس أولى ١٥ : ١٤ ــ ١٦) .

كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة ــ (متى ٧ : ٢٨ ــ ٢٩) ــ تعقيب : ابراهيم خليل أحمد .

ما قاله يسوع بسلطان فيما يتعلق بالقيامة(١٠)

جاء رجال علماء من اليهود إلى يسوع المسيح بمعضله ، وأحجية قالوا :. كانت هناك امرأة تزوجت بالاخوة السبعة على التوالى « ففى القيامة لمن من السبعة تكون زوجة . فإنها كانت للجميع » (متى ٢٢ : ٢٨) « فأجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله . لأنهم فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله فى السماء » (متى ٢٢ : ٢٩ ــ ٣٠) .

إن يسوع قادرٌ على مناوشة علماء بنى اسرائيل بردود مقتضبة شافية كافية « فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه » (متى ٢٢ : ٣٣) .

وتجربة القيامة التى تعرض لها المسيح معضلة مستعصية بين طائفة الفريسيين الذين يؤمنون بالقيامة وطائفة الصدوقيين الذين لا يؤمنون

---

(١٠) « ابتدأ الكتبة والفريسيون يحنقون جداً و يصادرونه على أمور كثيرة وهم يراقبونه طالبين أن يصطادوا شيئاً من فمه لكى يشتكوا عليه » (لوقا ١١ : ٥٣ ، ٥٤) هذا هو الرأى العام اليهودى ضد يسوع المسيح . يأتون إليه بمعضلة لكى يجدوا علة من ذلك « فراقبوه وأرسلوا جواسيس يتراءون أنهم أبرار لكى يمسكوه بكلمة حتى يسلموه إلى حكم الوالي وسلطانه .. » (لوقا ٢٠ : ٢٠ ــ ٢٦) أردفوا تجربة الجزية بتجربة بخصوص امرأة تزوجت سبعة اخوة على التوالى وفقاً لشريعة موسى أن يرث الأخ أرملة أخيه ووردت هذه القصة فى إنجيل (لوقا ٢٠ : ٢٧ ــ ٤٠) وإنجيل (متى ٢٢ : ٢٣ ــ ٣٣) [ففى القيامة لمن من السبعة تكون زوجة] .

لا بالبعث ولا بالدينونة وهذه المعضلة عرضها الصدوقيون عليه فأفحمهم قولاً « وأما أن الموتى يقومون فقد دلّ عليه موسى فى أمر العليقة كما يقول الرب إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب . وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء . فأجاب قوم من الكتبة وقالوا يا معلم حسناً قلت . ولم يتجاسروا أيضاً أن يسألوه عن شيء » (لوقا ٢٠ : ٣٧ ـــ ٤٠) وفضلاً عن ذلك فإنه ادّخر بياناً واضحاً فى الكتاب بشأن القيامة إذ قال « إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة » (لوقا ٢٠ : ٣٦) **(لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً)** ذلك بأنهم سيصيرون خالدين لن يكونوا تحت حكم الموت فلا جوع (١١) بعد ولا عطش . ولا آلام بعد أو أخطار جسدية بسبب أن الأجساد التى قامت من الموت ستصير كالملائكة ـــ أرواح ـــ سيصبحون كالأرواح المخلوقة . سيصبحون أرواحاً كالملائكة .

إن مريم المجدلية لم تكن تبحث عن روح . إنها ظنت يسوع المتخفى كالبستانى تقول له : « يا سيِّد إن كنت قد حملته فقل لى أين وضعته . وأنا آخذه » (يوحنا ٢٠ : ١٥) .

انتبه إلى :

- أنها كانت تبحث عنه لا عن الجثة . بل أبعد من ذلك .

---

(١١) يتحدث يوحنا عن السماء الجديدة والأرض الجديدة فيقول « هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم . وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فى ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فى ما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت » (رؤيا يوحنا ٢١ : ٣، ٤).

■ أنها أرادت أن تعرف أين وضعوه ؟ ليس أين دفنوه ؟ من أجل أن تأخذه (وأنا آخذه) (يوحنا ٢٠ : ١٥) .

١١ ــ ماذا تريد أن تصنع بجثمان متعفن ؟

الإجابة : أتريد أن تضعه تحت السرير ؟ غير معقول . أتريد أن تضمخه بالأطياب ؟ هذيان وعبث . أتريد أن تضعه فى قبر ؟ إذا كان الأمر كذلك فمن الذى يحفر القبر ! ـ
إنها تريد أن تأخذه بعيداً . (وأنا آخذه) .

١٢ ــ كيف تقدر بمفردها أن تحمل جثمان ميت ؟

الإجابة : إنها لم تفكر قط فى إنسان ميت . جثة متعفنة . إنها تتوقع يسوع حيًّا . إنها ليست امرأة فائقة كالمزلين الأمريكيين التى تستطيع فى سهولة و يسر أن تحمل جثماناً يزن على الأقل ١٦٠ رطلاً مقمطاً بأكفان مع أطياب مزيج من مر وعود نحو مائة رطل « وجاء نيقوديموس ... وهو حامل مزيج مُر وعود نحو مئة منا » (يوحنا ١٩ : ٣٩) . مما يشكل حزمة وزنها الصافى ٢٦٠ رطلاً . ولن نتوقع من امرأة يهودية واهنة أن تحمل طرداً متحللاً متعفناً كحزمة قش . وحتى إذا قدرت على حمله فكيف لها أن تقبره وتدفنه

بمفردها ؟ وربما تضطر أن تتخلص منه بطرحه فى حفرة مثل طرح كومة النفايات (ولكن عمليتى الطرح والدفن قطبين منفردين) .

(But dumping and burying are poles apa'rt)

إنها كانت تبحث عن يسوع الذى هو على قدر كبير من الحياة عن يسوع الذى تجذبه إليها بيديها وتأخذه إلى بيتها ليستريح للاسترخاء واسترجاع قواه . « فقل لى أين وضعته وأنا آخذه » (يوحنا ٢٠ : ١٥) إن الدعابة فى هذا الأمر أن يسوع قد استفاد من هذه المرأة . وفى غضون المشوار الطويل من الحوار بين يسوع ومريم المجدلية فإن مريم لم تشك على الأقل أنها كانت فعلاً تتحدث مع المعلم . ولكنها أخفقت فى أن تراه من خلال تخفيه فى صورة البستانى . ومن المؤكد أن يسوع كان يضحك همساً . ولم يقو على أن يكبت الأمر طويلاً فناداها « قال لها يسوع يا مريم » (يوحنا ٢٠ : ١٦) إنها كلمة واحدة ولكنها الكفاية . هذه الكلمة « يا مريم » صنعت كل ما أخفقت الكلمات المتغيرة أن تصنعه . إنها الكلمة التى مكّنت مريم لتتذكر يسوع .

إن كل إنسان لديه أسلوبه الوحيد والمتميز لنداء أقرب الناس إليه أو أعز الناس عليه . إنه ليس مجرد النطق بالاسم . ولكن طريقة التنغيم عن قصد التى جعلت مريم

تُلبى النداء فوراً يا معلم يا معلم ثم انحنت إلى الأمام لتمسك بالمعلم الروحانى . لتقدم له احتراماتها وتوقيراتها للسيد .

إن المسلمين عندما يقابلون الرجال العلماء أو الشيوخ الوقرين أو الناس الصالحين يصافحونهم بأدب جم و يتناولون أيديهم على راحة أكفهم لتقبيلها فى اعزاز واحترام .. والرجل الفرنسى يقبل الخدود لاظهار احترامه .. والرجل العربى يقبل العنق .

إن مريم المرأة اليهودية صنعت ما يصنعه المسلم تحت ظروف مماثلة وعندما بذلت مريم جهدها لتمسك بيسوع . فإن يسوع تهيب الموقف وتراجع خطوة أو خطوتين قائلاً لها فى تحذير « لا تلْمُسينى » [12] (يوحنا ٢٠ : ١٧) .

١٣ ـ أقول ـ لماذا لا ؟

الإجابة : هل يسوع تيار كهربائى ؟ أم مولد كهربى ؟ حتى انها إذا لمسته فإنها ستصعق فى الحال .

الإجابة : لا « لا تلمسينى » لأن لمساتك ستؤذينى و بالرغم من أنه لم يعط دلائل عن أى آلام بدنية أو الأذية

---

(١٢) مع أنه فى إنجيل (لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠) يقول لتلاميذه « انظروا يدىَّ ورجلىَّ إنى أنا هو . جسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه » وفى إنجيل يوحنا وفى نفس الاصحاح الذى نهى مريم عن أن تلمسه « قال لتوما هات اصبعك إلى هنا وأبصر يدىَّ وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا » (يوحنا ٢٠ : ٢٧) فماذا تستنبطون من ذلك ؟

التـى سيعانى منها . ربما ستكون عذاباً مفجعاً إذا سمح لها بـأن تـلمسه بلمسات الحب والود والتعلق به فهل هناك من علة أخرى يمكن تقديمها ؟ « **لا تلمسينى** » .

و يستأنف يسوع كلامه قائلاً :

« **لأنـى لم أصـعـد بـعـد إلى أبـى** » (يـوحـنـا ٢٠ : ١٧) .

١٤ ــ أهــى عمياء ؟

أم قـدرت أن تـرى ذلك الرجل الذى تتحدث معه كل الوقت واقفاً أمامها ؟

فـهـل يعنى شيئاً حينما قال (يسوع) « لأنى لم أصعد بعد إلى أبـى » أى أنـه « لم يـصـعـد إلى الـسماء » حـينما يـكون تحت السماء على الأرض ها هنا حقاً ؟

الإجابة : إن مـا قـاله يسوع إلى مريم المجدلية فى عبارات مختلفة هو هذا « **انـه لم يـقـم مـن بين الأمـوات** » ذلـك أنـه فى اللـهـجة الـدارجـة وفى الاصـطـلاح اليـهودى فـإن الـتعبير « **لأنى لم أصعد بعد إلى أبـى** » يعنى « **أننى لم أمت بعد** » .

إنهـا حـقـيـقة تاريخية محزنة . فعلى الرغم من أن الكتاب المقدس هو كتاب الشرق ملىء بالاستعارات والتشبيهات الشرقية مثل « **دع الموتى يـدفـنـون مـوتـاهم** » (متى ٨ : ٢٢) أو « **لأنهم مبصرين لا يبصرون**

وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون » (متى ١٣ : ١٣) فإن جميع شرّاح ومفسرى الكتاب جاءوا من الغرب . لقد قام العالم الغربى بمسئولية شرح وتفسير الكتاب المقدس ــ وهو مقدسات يهودية صُنف بواسطة اليهود لجماعة المستمعين اليهود ــ شرح وتفسير هذا الكتاب اليهودى من خلال الاغريق ووجهات نظر الغرب .

إن كتاباً شرقياً كان ينبغى قراءته بوجهة نظر الشرق فإن القارئ الشرقى يستطيع قراءته وفهمه . ومن ثـمَّ فإن كافة المشاكل والمعضلات ستحل .

إن المشكلة لا تقع فقط على إدراك المعانى الصحيحة للتعبيرات اليهودية ، ولكن البلاد النصرانية تقوم على منهج المسيحية أن المسيحيين من كل جنس ولسان وشعوب قد جُعلوا ليفهموا الفقرات بطريقة مغايرة أو مقابلة تضميناتهم الحرفية . وسأعطى أمثلة عن مخالفة القاعدة فى الدرس الثالث تحت عنوان **« القيامة أو الانتعاش »** [١٣] فى هذا الكتيب سأبذل مساعى أيضاً للإجابة على السؤال وحل مشكلة امرأة بمفردها ــ مريم المجدلية ــ **لم تكن خائفة** عندما تذكرت يسوع المتخفى بينما عشرة رجال شجعان (تلاميذ يسوع) كانوا مذهولين عندما تذكروا معلمهم وهم مجتمعين فى العلية بعد مزاعمه العاطفية :

يشير السيد / أحمد ديدات إلى ظهور يسوع بين حوارييه وهم مجتمعين فى العِلِّيَّة والأبواب مغلقة كما يروى لوقا قائلاً : (لوقا ٢٤ : ٣٦ ــ ٣٩) « وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام

---

(١٣) Resurrection or Resuscitation?

لكم فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً . فقال لهم ما بالكم مضطربين . ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم . انظروا يدىَّ ورجلىَّ إنى أنا هو. جسّونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون » .

إجابــة مبسطــة

بالنسبة إلى الاستفهام الأصلى لهذه النبذة **«من دحرج الحجر»** فإن الإجابة غاية فى البساطة وطبيعية جداً حتى أن يصبح الإنسان فى حيرة كيف أن هذه المعضلة تملَّصت من العلماء المسيحيين الذين فى ذروة الشهرة .

إن الإجابة على الاستفهام **«من الذى دحرج الحجر إلى باب القبر»** هو الإجابة على عنوان النبذة . فيقول مرقس فى إنجيله : « جاء يوسف الذى من الرامة مشيرٌ شريفٌ .. ووضعه فى قبر كان منحوتاً فى صخره ودحرج حجراً على باب القبر» (مرقس ١٥ : ٤٢ ــ ٤٧) .

وكذلك يقول متى فى إنجيله : « ولما كان المساء جاء رجل غنىٌّ من الرامة اسمه يوسف ... ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ثـَّم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى .. » (متى ٢٧ : ٥٧ ــ ٦١) .

فإذا كان هذا الرجل بمفرده بشهادة مرقس ومتى استطاع أن يدحرج حجراً كبيراً إلى باب القبر فدعونى أن أكون أكثر تسامحاً بإضافة اسم تلميذ خفى أمين ليسوع المسيح وهو نيقوديموس . إن من دحرج الحجر إلى باب القبر هما يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس ، فالاثنان تميزا بالشجاعة والقوة والعافية والبر بالمعلم فلم يتركا المعلم فى هذا المأزق الحرج دون تكريمه ودفنه وقد قاما بالشعائر الموسوية من غسل إلى تحنيطه بالمر وعود ثم تكفينه بأربطة ثم دفنه .. فى هذا يقول يوحنا فى

إنجيله « وجاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مُـر وعود نحو مئة منا . فأخذا جسد يسوع ولفّاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يُكفنوا ... فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريباً » (يوحنا ١٩ : ٣٨ ـ ٤١) .

فإذا كانا على الاطلاق ذات الصديقين الحقيقيين اللذين دحرجا الحجر إلى القبر قد أخذا المعلم المهزوز بعد الظلام فى ذات ليلة الجمعة إلى مكان ملائم مجاور وتال للقبر للعناية به . فالبراهين حتى الكتابية تؤكد أن يسوع كان حياً وقد انفلت من الموت كما سبق وأنبأ (١٤) .

---

(١٤) هذه المعلومة تحتاج إلى تفنيد وتحليل بأكثر دقة ، وقد أشار السيد / أحمد ديدات بأنه استوفى هذه المسألة فى كتابه « ما هى آية يونان ؟ » وسنقوم إن شاء الله بترجمته لإتمام الفائدة العلمية وعلى الله قصد السبيل . إبراهيم خليل أحمد

ملحق

إن القارئ المسلم لهذه النبذة ونظائرها قد يسأل قائلاً :

هل نحن المسلمون فى حاجة إلى استعمال الكتاب المقدس لإظهار الحق ؟

الإجابة مغلظة ومشددة .. لا !

إن مركز المسلم واضحٌ وجليٌّ .

١ ــ الخطيئة لن تورث .

٢ ــ التثليث تلفيق .

٣ ــ المسيح عيس ليس إلها .

٤ ــ الله لم يلد لا بنين ولا بنات ولم يولد .

٥ ــ المسيح عيسى لم يُقتل ولم يصلب .

هذه العقائد مفسرة ومشروحة فى القرآن الكريم فلماذا يبتغى المسلم الاستعارة والاقتباس من الكتاب المقدس لإقامة الحجة والبرهان على حقيقة وجهة نظر الإسلام ؟

إن النصرانى منذ الطفولة يخضع لمنهج كنيسى وقبول العقيدة دون مناقشتها للوصول إلى الحقيقة .

واليوم بدأ النصرانى يجرؤ و يسأل أسئلة غير مسبقة منذ قرون سالفة مثل :

١ ــ هل يسوع هو الله ؟
٢ ــ ما هى آية يونان ؟
٣ ــ هل الكتاب كلمة الله ؟
٤ ــ من دحرج الحجر؟
٥ ــ هل كان يسوع دجالاً ؟

إن موقف رجال الفكر الإسلامى ترشيدهم إلى الحق تحقيقاً لقوله سبحانه (**قَدْ جاء كم مِن الله نورٌ وكتابٌ مُبين . يهدى به الله من اتبع رضوانه سُبل السلام ويخرجهم مِن الظلماتِ إلى النور بإذنه وَيَهديهم إلى صراط مستقيم**» [المائدة آيتى ١٥ ، ١٦) .

ما هى آيــة يـونـــان ؟

بقلم / أحمد ديدات

تعليق المحقق :

أشار السيد / أحمد ديدات فى نهاية كتيبه «من دحرج الحجر؟» إلى «آيـة يـونـان» وتـأتـى فى الـتـرجمة الإنـكـلـيـزيـة Sign of Jonah بمعنى «علامة يونان» بينما فى الترجمة العربية : آية ، وهى الأصح لأنها التعبير الصحيح للنص العبرى ، والمراد به المعجزة . والكتيب فى حجم ١٠×١٦ فى ١٢ صفحة ، فهو يبدو أنه وجيز، لكن الحقيقة أنه اعتمد اعتماد كلى على سفر يونان وكثير من النصوص الدالة على آيات صنعها الله بيد يسوع المسيح ، لو نقلها لتضخم الكتاب فاكتفى بالإشارة إلى النص بكلمة تعبر عمَّا يهدف إليه أو إشارة إلى النص ببيان السفر والإصحاح والأعداد المراد الاستدلال بها وعلى

القارئ المسلم الذى يقتنى الكتاب المقدس الرجوع من آن إلى آخر إلى قراءة النص من الكتاب ، وهذا لا ريب جهد لا يقدر عليه إلا الباحثون المدققون لتقصى الحقائق .

لهذا وجدت لتيسير قراءته واستيعابه أن أستدرك الأمر بأن أشير إلى موضع النص من الكتاب ثم أنقل العدد المعبر عما يهدف إليه البحث من دلالة وحجة ، ولهذا أستسمح المؤلف عذراً فى ما أقدمه من إيضاحات للقارئ العربى .

يقول السيد / أحمد ديدات :

« المسيح » ليس اسماً

لقد سلّم أكثر من ألف مليون مسيحى اليوم . سلّموا بلا تبصر بأن يسوع الناصرى هو المسيح . وأتوا بألف نبوّة و واحد نبوّة من كتاب اليهود (العهد القديم) لإثبات دعواهم بأن يسوع هو « المسيح الموعود به لليهود » . ودعونا نصطبر على الألف نبوّة إلى هنيهه ولنفحص النبوّة المفردة القطعية والواضحة التى ادّعاها يسوع بالأناجيل . ولنفحص بتدقيق هذه الدعوة المفردة فقط عمّا إذا كان قد أنجز وعوده لليهود .

وبادئ ذى بدء ينبغى أن نعترف بأن كلمة **المسيح** ليست اسم علم. إنها « **لقب** [1] **شرف** ». إنها ترجمة للكلمة العبرية « **مسَّيا** »

---

(١) يرجع لقب « المسيح » إلى أحد الطقوس الدينية من الشريعة اليهودية. وهى المسح بنوع معين من الدهن، بقصد التقديس والتكريس والاختيار لوظيفة عظيمة أو رسالة سامية، إذ جاء فى سفر الخروج « وكلَّم الرب موسى قائلاً. وأنت تأخذ لك أفخر الأطياب. مُرًّا قاطرا خمس مئة شاقل وقرفة عطرة نصف ذلك. مئتين وخمسين وقصب الذريرة مئتين وخمسين. وسَليخَةً خمس مئة بشاقل القدس. ومن زيت الزيتون هِينًا. وتصنعه دُهناً مقدساً للمسحة عطر عطارة صنعه العطار. دهناً مقدساً للمسحة يكون..... وتمسح هارون وبنيه وتقدسهم ليكهنوا لى. وتكلم بنى اسرائيل قائلاً يكون هذا لى دهناً مقدساً للمسحه فى أجيالكم. على جسد إنسان لا يسكب. وعلى مقاديره لا تصنعوا مثله. مقدَّس هو ويكون مقدساً عندكم. كل من ركب مثله ومن جعل منه على أجنبى يُقطع من شعبه » (الخروج ٣٠ : ١٧ — ٣٣).

وكان الذين ينبغى مسحهم بالدهن المقدس عند اختيارهم هم الكهنة والأنبياء والملوك. ومن ذلك أن موسى النبى مسح أخاه هارون رئيساً للكهنة إذ جاء فى (سفر اللاويين ٨ : ١٢) « وصبَّ من دهن المسحة على رأس هارون ومسحة لتقديسه ».

ومن أمثلة مسح الأنبياء ما ورد فى سفر الملوك إذ يقول هذا السفر أن الله خاطب إيليا النبى قائلاً « وامسح أليشع بن شافاط من آبل مَحُولَةَ نبياً عوضاً عنك » (الملوك الأول ١٩ : ١٦).

ومن أمثلة مسح الملوك أن صموئيل النبى مسح شاول ملكاً على اسرائيل إذ جاء فى سفر صموئيل « فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصبَّ على رأسه وقبَّله وقال أليس لأن الرب قد مسحك على ميراثه رئيساً » (صموئيل الأول ١٠ : ١).

وهنا نتساءل ما أثر المسحة على الممسوح ؟ يقول السفر « وكان عندما أدار كتفه لكى يذهب من عند صموئيل أن الله **أعطاه قلباً آخر** » (صموئيل الأول ١٠ : ٩).

وتعنى الممسوح بالدهن المقدس ، والكلمة الإغريقية « مسح » هى خريستوس ، ومنها جاءت الكلمة الإنكليزية كرايست
وكان فى رسامه الكهنة والأنبياء والملوك لتخصيصهم لوظائفهم المسح

كما جاء فى هذا السفر أن صموئيل مسح داود ملكاً بعد ذلك إذ يقول السفر « فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه فى وسط اخوته » (صموئيل الأول ١٦ : ١٣) .

ونعود فنكرر السؤال ما أثر المسحة على الممسوح ؟ يقول سفر صموئيل « وحلّ روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعداً » (صموئيل الأول ١٦ : ١٣).

وكان يطلق لقب المسيح فى البداية على كل ممسوح بالدهن المقدس . وكان هؤلاء المسحاء مرعيين برعاية وحصانة إلهية يعبر عنها داود باختباراته قائلاً :

« فلم يدع إنساناً يظلمهم . بل و بّخ ملوكاً من أجلهم . قائلاً لا تمسوا مسحائى ولا تسيئوا إلى أنبيائى » (مزمور ١٠٥ : ١٤ ، ١٥) .

ولما كان الهدف من المسحة هو التقديس فإن الله اصطفى من بين اليهود أنبياء وقدسهم وهم فى بطون أمهاتهم :

١- « فكانت إلىّ كلمة الرب قائلاً . قبلما صوّرتك فى البطن عرفتك . وقبلما خرجت من الرحم قدستك . جعلتك نبياً للشعوب » (ارميا ١ : ٤ ، ٥) هذا بالنسبة لارميا النبى.

٢- أما بالنسبة إلى يحيى بن زكريا « ومن بطن أمه يمتلىء من الروح القدس » (لوقا ١ : ١٥) و بالنسبة لعيسى بن مريم .

٣- « فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحلُّ عليك » (لوقا ١ : ٣٥) .

وقد كان اليهود يعلمون من النبوءات أن الله قد مسحه ليكون رسولاً نبياً لبنى اسرائيل « مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج » (مزمور ٤٥ : ٧) .
« روح السيد الرب علىّ لأنه مسحنى لأبشر »(أشعياء ٦١ : ١) . وتميز عيسى بهذا اللقب الذى اقتصر عليه .

بالدهن المقدس . والكتاب المقدس أنعم بهذا اللقب حتى على الملوك الوثنيين فهذا كورش الفارسى يقول أشعياء النبى « هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذى أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أمما وأحقاء ملوك أحُلُّ لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق » (أشعياء ٤٥ : ١) .

و ينبهنا لوقا فى إنجيله بقوله :

« ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى سُمى يسوع كما تسمى (٢) من الملاك قبل أن حُبل به فى البطن » (لوقا ٢ : ٢١) .

إن الإسم الذى أعطاه الله لمريم لابنها الذى لم يولد بعد كان يسوع لا المسيح .

وكان بعد معمودية يسوع من يوحنا المعمدان أن يسوع ادّعى بأنه المسيح « قال لهم وأنتم من تقولون إنى أنا . فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحى » (متى ١٦ : ١٥) ، « فقال لهم وأنتم من تقولون إنى أنا . فأجاب بطرس وقال مسيح الله » (لوقا ٩ : ٢٠) .

وإن اليهود لم يكونوا القوم تذعن لهذا الإدعاء على ظاهره وقيمتها النبو ية أنه « المسيح الموعود » **فطلبوا منه آية »** .

---

(٢) « وفى الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله .. إلى عذراء .. واسم العذراء مريم .... فقال لها الملاك لا تخافى يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع » (لوقا ١ : ٢٦ — ٣١) .

الآيــة هــى البـرهــان

سجل متى بأن العلماء من بين اليهود ــ الكتبة والفريسيين ــ اتوا إلى يسوع وسألوه قائلين :

« يا معلم نريد أن نرى منك آية » (متى ١٢ : ٣٨) . ماذا كان يطلبون حقاً ؟ أكانوا يطلبون بعض الخدع السحرية ؟ أم المهارة فى خفة اليد لاحضار أرنباً من القبعة ؟ أو السير على الماء أو الطيران فى الهواء أو أن يطىء بقدميه على نار موقدة من فحومات متوهجة . هذا هو نمط العلامة ! أو آية **معجزة** كانوا يتوقعونها ؟ و يتطلعون إليها ؟

لقد ظن اليهود أنه ساحر أو مشعوذ أو دجال .

جاء فى نفس الإصحاح من إنجيل (متى ١٢ : ٢٤) : « أما الفريسيون فلمّا سمعوا قالوا هذا لا يُخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين » .

لا عـلامــة بــل آيــة

أجاب يسوع فى غضبة الإنسان البار :

« فأجاب وقال لهم جيلٌ شريرٌ وفاسق يطلب آية ولا تُعطى له آية وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال » (متى ١٢ : ٣٩ ، ٤٠) .

أجاب يسوع « ولا تعطى له آية » فإنه ما أشار إلى اليهود أن يتدبروا كيف أعيد البصر لبارتيماوس . (مرقس ١٠ : ٤٦ ــ ٥٢ ؛ لوقا ١٨ : ٣٥ ــ ٤٣) « قائلاً ماذا تريد أن أفعل بك . فقال يا سيد أن أبصر . فقال له يسوع أبصر . إيمانك قد شفاك وفى الحال أبصر وتبعه وهو يمجد الله » (لوقا ١٨ : ٤١ ــ ٤٣) ولم يستشهد بتلك المرأة التى بمجرد أن لمست هدب ثوبه وقف نزيف دمها . (مرقس ٥ : ٢٥ ــ ٣٤ ؛ لوقا ٨ : ٤٣ ــ ٤٨) « فلما رأت المرأة أنها لم تختف جاءت مرتعدة وخرَّت له وأخبرته قدَّام الشعب لأى سبب لمسته وكيف برئت فى الحال . فقال لها ثقى يا ابنة إيمانك قد شفاك . اذهبى بسلام » (لوقا ١٨ : ٤٧ ، ٤٨) .

ولم يستشهد بالإنسان الذى أخرج منه لَجِئُون لأن شياطين كثيرة دخلت فيه فلما خرجت منه صار إنساناً عاقلاً آمناً » .

(مرقس ٥ : ١ ــ ٢٠ ؛ لوقا ٨ : ٢٦ ــ ٣٩) « فطلبوا إليه أن يأذن لهم بالدخول فيها (الخنازير) . فأذن لهم . فخرجت الشياطين من الإنسان ودخلت فى الخنازير فاندفع القطيع من على الجُرف إلى البحيرة واختنق » (لوقا ٨ : ٣٢ ، ٣٣) و « جاءوا إلى يسوع فنظروا المجنون الذى كان فيه اللَّجئون جالساً ولابساً وعاقلاً . فخافوا » (مرقس ٥ : ١٥) .

ولم يستشهد بآية إشباع الخمسة الآلاف من خمس خبزات وسمكتين : (يوحنا ٦ : ١ ــ ١٥) « فلما رأى الناس الآية التى صنعها يسوع قالوا إن هذا هو بالحقيقة النبى الآتى إلى العالم . وأما يسوع إذ علم

أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده » (يوحنا ٦ : ١٤ ، ١٥) .

« ولا تعطى له آية » (متى ١٢ : ٣٩) أجاب يسوع « إلا آية » « إلا آية يونان النبى » (متى ١٢ : ٣٩) إن ادعائه بأنه المسيح المنتظر إنما يستند وجوده أو اخفاق وجوده بآية واحدة كان متأهباً أن ينجزها .

هل حقق يسوع إنجاز هذه الآية ؟

إن العالم المسيحى بأسره بالإجماع يقرون إقراراً ن ع م بلا مبالاة لنصيحة العهد الجديد التى تقول : « امتحنوا كل شيء . تمسكوا بالحسن » (تسالونيكى الأولى ٥ : ٢١) .

يونان يهرب من وجه الرب

ما هى« العلامة ؟ » (آية يونان) ؟ علينا أن نقرأ بتدبر سفر يونان فى كتاب العهد القديم لنكشف عن قول الرب إلى يونان :

« وصار قول الرب إلى يونان بن أمتَّاى قائلاً . قم اذهب إلى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها لأنه قد صَعِدَ شرَّهم أمامى » (يونان ١ : ١ ، ٢) .

« ثمَّ صار قول الرب إلى يونان ثانية قائلاً . قم اذهب إلى نينوى المدينة العظيمة وناد لها المناداة التى أنا مكلمك بها » (يونان ٣ : ١) .

« و يرجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذى فى أيديهم . لعل الله يعود و يندم و يرجع عن حمو غضبه فلا نهلك » (يونان ٣ : ٨ ، ٩) .

وأبى يونان أن يذهب إلى نينوى لينذرها بكلام الله ليتوبوا و يقلعوا عن شرورهم . « فقام يونان ليهرب إلى ترشيش من وجه الرب فنزل إلى يافا ووجد سفينة ذاهبة إلى ترشيش فدفع أجرتها ونزل فيها ليذهب معهم إلى ترشيش من وجه الرب » (يونان ١ : ٣) .

و بينما تبحر السفينة فى وسط البحر إذ حدث نوء فظيع ووفقاً لعقيدة خرافية اختبرها الملاحون وهى « أن إنساناً ما هارب من وجه سيده هو سبب هذه البلية » .

« فأرسل الرب ريحاً شديدة إلى البحر فحدث نوء عظيم فى البحر حتى كادت السفينة تنكسر . فخاف الملاحون وصرخوا كل واحد إلى إلهه . وطرحوا الأمتعة التى فى السفينة إلى البحر ليخففوا عنهم . وأمَّا يونان فكان قد نزل إلى جوف السفينة واضطجع ونام نوماً ثقيلاً . فجاء إليه رئيس النُّوتِيَّة وقال له ما لك نائماً . قم اصرخ إلى إلهك عسى أن يفتكر الإله فينا فلا نهلك . وقال بعضهم لبعض هلمَّ نلقى قرعة لنعرف بسبب من هذه البلية . فألقوا قرعاً فوقعت القرعة على يونان » (يونان ١ : ٤ — ٧) .

ومع أن هروب يونان من وجه الرب زلة وقتية فإن يونان ببسالة و برجولة وبجراءة لا نظير لها « فقال لهم خذونى واطرحونى فى البحر فيسكن البحر عنكم لأننى عالم أنه بسببى هذا النوء العظيم عليكم » (يونان ١ : ١٢) .

ميــت أم حـــى

≈≈≈≈≈≈≈≈≈≈

تحت هذا الموضوع يعالج السيد / أحمد ديدات أوجه التشابه بين يونان وبين يسوع و يستنبط من هذه المقابلة إذا كان يونان ظل حيًّا فى بطن الحوت وقذفه الحوت حيًّا فإن يسوع لم يمت بل ظل حيًّا وظهر لتلاميذه حيًّا بدليل قول لوقا فى إنجيله : « انظروا يدىَّ ورجلىَّ إنى أنا هو. جسُّونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال لهم هذا أراهم يديه ورجليه » (لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠) ـ تعقيب ابراهيم خليل أحمد .

وبهذا يدحض عقيدة الصلب والدفن والقيامة !!

« وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون » (كورنثوس أولى ١٥ : ١٤ ، ١٥) ـ تعقيب ابراهيم خليل أحمد .

وبما أن يونان قد بذل ذاته ووهب نفسه ليكون الضحية العوضية فلا حاجة إلى شنقه قبل أن يقذفوا به فى عرض البحر . ولا حاجة إلى طعنه بحربة أو كسر ساقيه ففى كلماته الصريحة الواضحة التى فاه بها قائلاً :

« خذونى واطرحونى فى البحر فيسكن البحر عنكم لأننى عالم أنه بسببى هذا النوء العظيم عليكم » (يونان ١ : ١٢) .

١ ــ و يتبادر إلى الأذهان سؤالٌ عندما قذف ريَّان السفينة والملاحون معه يونان من على ظهر السفينة هل كان يونان ميتاً أم حياً ؟

إن أى طفل مسيحى من تلاميذ مدارس الأحد المواظبين عليها يجيب على الفور كان يونان حياً !

٢ ــ هدأت الرياح . ربما كان هذا مصادفة . ابتلع الحوت يونان هل كان يونان ميتاً أم حياً عندما ابتلعه الحوت ؟ إن الإجابة مرة أخرى كان يونان حياً !

٣ ــ « فصلى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت » (يونان ٢ : ١) .

هل كان يونان ميتاً أم حياً عندما صلى إلى الرب إلهه من جوف الحوت ؟ إنه بكل تأكيد حيٌّ ان الموتى لا يصرخون ولا يصلون ، الإجابة مرة أخرى أن يونان كان حياً !

٤ ــ « وأمر الرب الحوت فقذف يونان إلى البر» (يونان ٢ : ١٠) .

ثلاثة أيام وثلاث ليال كان يونان فى بطن الحوت إذ ابتلعه وسبح به حول المحيط « قد اكتنفتنى مياه إلى النَّفْس . أحاط بى غمر. التفَّ عشب البحر برأسى » (يونان ٢ : ٥) .

هل كان يونان ميتاً أم حيًّـــا ؟ الإجابة . كان حياً !

٥ ــ أنه فى اليوم الثالث قذف الحوت يونان إلى البر هل كان يونان ميتاً أم حياً ؟

كان يونان حياً طبعاً !

لقد تنبأ يسوع عن نفسه قائلاً « لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب

الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال » (متى ١٢ : ٤٠) كما كان يونان .... هكذا يكون ابن الإنسان إن يسوع مثل يونان وكيف كان يونان هل هو ميت أم حى ؟ لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال . كان يونان حيّا . حيًّا . حيًّا .

هذا هو الجواب المتفق عليه من اليهود والنصارى والمسلمين .

غير مشابه ليونان
مغاير ليونان

إذا كان **يونان حيًّا** لثلاثة أيام وثلاث ليال إذن فينبغى أن يكون يسوع أيضاً **حيًّا** فى القبر كما سبق وأنبأ هو بنفسه .

ولكن المسيحية تتشبث بخيط واهٍ **بموت** (٣) يسوع من أجل خلاصها . ولهذا فإنها تجيب بأن يسوع **مات** لثلاثة أيام وثلاث ليال .

---

(٣) إن هذه العقيدة من تعاليم بولس إلى أهل روميه وإلى أهل غلاطيه :

١- « ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا » (رومية ٥ : ٨) .

٢- « لأن الموت الذى ماته قد ماته للخطية مرة واحدة والحياة التى يحياها فيحياها لله » (روميه ٦ : ١٠) .

٣- « ولكن لمّا جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس . ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى » (غلاطيه ٤ : ٤ ، ٥) .

إن التناقض بين هذه العقيدة المسيحية كإنجاز و بين ما فاه به يسوع واضح وجليٌّ .

إن يونان حـــيٌّ . وإن يسوع ميتٌ مغايرة تامة عن يونان ! لقد قال يسوع : لأنه كما كان يونان .... هكذا يكون ابن الإنسان ... » (متى ١٢ : ٤٠) لم يقل « مغايراً ليونان » وإذا كان هذا هو حقاً إذن ووفقاً لاختبارات يسوع فإنه لن يكون **المسيح الحقيقى المنتظر** رجاء اسرائيل . وإذا كانت الأناجيل أصلية إذن فكيف نلوم اليهود لرفضهم **المسيح** ؟

Three and Three = 72 hours

ثلا ثة أيام وثلاث ليال تساوى ٧٢ ساعة

إن أستاذاً فى العقائد النصرانية و بروفيسور فى اللاهوت يجيب عمَّا جاء فى إنجيل (متى١٢ : ٤٠) موضوع البحث بأن التركيز كان على عامل الوقت **« لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلا ثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلا ثة أيام وثلاث ليال » (متى ١٢ : ٤٠) .**

« فضلاً ملاحظة » يقول العالم العلامة رجل اللاهوت : « بأن الكلمة « ثلاث » تكررت أ ربع ة مرات فى هذا العدد لتثبت بأن يسوع كان متأهباً لإنجاز النبوؤة من ناحية المدة الزمنية . كان متأهباً للبقاء فى القبر وليس كما كان يونان بالنسبة لكونه حيًّـــا أم ميتاً .

إنه عامل الوقت بأن يسوع علق أهمية عليه . إذن دعونا نسأل عمّا إذا كان يسوع قد أنجز تلك الوجهة فى وعده لليهود كذلك . يجيب المسيحيون المتعسفون « **طبعاً** » .

Public Holiday

عطلة عامة

يتبادر إلى الذهن أن يسأل الإنسان : متى صلب يسوع ؟ يجيب على ذلك العالم المسيحى بأسره « **يوم الجمعة** » .

هل هذا هو سبب الاحتفال « بالجمعة الحزينة » كيوم عطلة عامة فى جمهورية جنوب افريقيا ؟ وفى كل وطن مسيحى من أمريكا إلى زامبيا . ومن الحبشة إلى زائير انه يوم عطلة عامة « **يوم الجمعة** » فى الشرق .

ما الذى جعل « الجمعة الحزينة » طيبة جداً ؟

« إنه موت يسوع المسيح على الصليب (٤) فى ذلك اليوم ليغسل بدمه المسفوك خطايانا » يقول المسيحيون .

---

(٤) « المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة . لتصير بركة ابراهيم للأمم فى المسيح يسوع لننال بالإيمان موعد الروح » (غلاطية ٣ : ١٣ ، ١٤) .

وهكذا قُتل على الصليب يوم الجمعة منذ ١٩٥٢ (٥) سنة مضت ؟

من خلال مدونات الأناجيل نستدل بأن اليهود فى حث دائم على السرعة للتخلص من يسوع المسيح . من ثمَّ كانت محاكمته فى منتصف الليل — اقرأ وتأمل إنجيل (متى ٢٦ : ٢٧ — ٦٨) .

ثم دفعه إلى بيلاطس البنطى فى الصباح (متى ٢٧ : ١ ، ٢) .

ثم من بيلاطس إلى هيرودس الملك « فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل هل الرجل جليلى . وحين عَلِمَ أنه من سلطنة هيرودس أرسله إلى هيرودس إذ كان هو أيضاً تلك الأيام فى أورشليم » (لوقا ٢٣ : ٦ ، ٧) ثم أعاده هيرودس ثانية إلى بيلاطس « فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً وردّه إلى بيلاطس . فصار بيلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما فى ذلك اليوم لأنهما كانا من قبل فى عداوة بينهما » (لوقا ٢٣ : ١١ ، ١٢) .

إن أصحاب المصالح المكتسبة كانوا يخافون الجموع الذين كان يسوع بمثابة بطل مقدام ، ومحسن جوّاد ، والمعلم الصالح : « ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم . وإذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبى » (متى ٢١ : ٤٥ ، ٤٦) .

وأخذ أعداؤه يخططون و يتآمرون و يصدرون البيانات للقبض عليه كل هذا فى سرعة وعجلة لا نظير لها ولقد نجحوا فيما أرادوا .

---

(٥) اليوم ١٩٨٨ سنة مضت .

ومع هذا فبمقدار ما كانوا فى عجلة للحكم عليه بالصلب كانوا بنفس العجلة لإنزاله عن الصليب قبل غروب شمس الجمعة وذلك بسبب السبت . إن السبت يبدأ من الساعة السادسة من مساء الجمعة وكان اليهود على حذر وفقاً لما جاء فى الشريعة من (سفر التثنية ٢١ : ٢٣) « فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه فى ذلك اليوم . لأن المعلق ملعون من الله . فلا تنجس أرضك التى يعطيك الرب إلهاً نصيبك » .

ولإرضاء المتدينين الموسوسين من الكتبة والفريسيين فإن تلميذين خفيين ليسوع تقدما إلى بيلاطس وطلبا جثة يسوع فأنزلوه من على الصليب وقاما بالشعائر الدينية من غسل وتكفين « وجاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا . فأخذا جسد يسوع ولفّاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود من عادة أن يكفّنوا « (يوحنا ١٩ : ٣٩ ، ٤٠) .

ثم وضعوا الجدث المحنط فى قبر قبل دخول الليل .

« وكان فى الموضع الذى صلب فيه بستان وفى البستان قبرٌ جديد لم يُوضع فيه أحد قط . فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريباً » (يوحنا ١٩ : ٤١ ، ٤٢) .

و يقول مرقس « فأنزله (يوسف) وكفنه بالكتان ووضعه فى قبر كان منحوتاً فى صخرة ودحرج حجراً على باب القبر » (مرقس ١٥ : ٤٦)

لـمــاذا نفتــرض

تـوجـد اختـلافـات مـتـعـددة بين متنوع الملل والمذاهب فى المسيحية ولكن بالنسبة لدفن يسوع فى القبر بعد صلبه فإنه من المتفق عليه بينهم أن يـسـوع وُضـع فى الـقبر بـعـد مـوتـه على الصليب فى ليلة الجمعة من أسبوع الفصح .

١ ــ **فيُـفترض** أن يسوع فى القبر منذ ليلة الجمعة .
٢ ــ ومازال **يُـفترض** أن يسوع فى القبر يوم السبت .
٣ ــ ومازال **يُـفترض** أن يسوع فى القبر ليلة السبت .

لـقـد اتفق كافة المسيحيون بكل الإخلاص على هذا . ومما هو جدير بالملاحظة أننى قد كررت الكلمة (يُفترض) ثلاث مرات والسبب فى ذلـك صـمـت الأنـاجـيـل المبهـم حـول خـروج يسوع من القبر متى كان بـالـضبط . فربما قد أبعد من القبر فى ليلة الجمعة ذاتها . إذ حملاه **تلميذاه المحجـوبين يوسف ونيقوديموس** إلى قبر آخر مريح وأكثر ملائمة . ولكن ليس من حقى الإدعاء بأن البشيرين التزموا الصمت فى هذا الأمر ومن ثـــمَّ أخذت فى تكرار (**يُـفترض**) ثلاث مرات . وفى تحليل نهائى دعونا نـتـدبـر عــمَّـــا إذا كان يسوع قد مكث فى القبر ثلا ثة أيام وثلاث ليال بـنـاءاً عن استشهاده قائلاً : « لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلا ثة أيام وثـلاث لـيـال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلا ثة أيام وثلاث ليال » (متى ١٢ : ٤٠) .

في القبر		اسبوع عيد الفصح
الليالى	الأيام	
ليلة واحدة	لا شيء	يوم الجمعة دُفن فى القبر قبل غروب الشمس بالضبط
ليلة واحدة	يوم واحد	يوم السبت يُفترض أن يكون فى القبر
لا شيء	لا شيء	يوم الأحد مفقود منذ قبل شروق الشمس
ليلتان	يوم واحد	الإجمالـــى

وانك ستلحظ بلا ريب **بأن المجموع الكلى هو يوم واحد وليلتان وليس ثلاثة أيام وثلاث ليال. ووفقاً لما جاء فى الكتب المسيحية المقدسة** فإن يسوع أخفق للمرة الثانية.

أولاً: لم يكن مثل يونان الذى ظل حياً فى بطن الحوت مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال وهذا بالضبط على نقيض ما يدعيه المسيحيون

عــمَّــا حدث لسيدهم يسوع ، الذى ظل **ميتاً** بنفس المدة الزمنية التى ظل بها يونان **حياً** فى بطن الحوت .

ثانياً : ولقد تبين لنا أنه أخفق فى **إنجاز عامل الوقت** كذلك إن أعظم إنسان متضلع فى الرياضيات فى العالم المسيحى سيخفق للحصول على النتيجة المرجوة **ثلاثة** أيام **وثلاث** ليال . ولا ينبغى أن ننسى بأن الأناجيل كانت واضحة عندما أخبرتنا أن الوقت كان « **قبل شروق الشمس** » فى صباح يوم الأحد (اليوم الأول من الأسبوع بأن مريم المجدلية ذهبت إلى قبر يسوع فوجدته فارغاً .

- « و بعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية » (متى ٢٨ : ١) .
- « و باكر جداً فى أول الأسبوع أتين إلى القبر ... فتطلعن ورأين أن الحجر قد دُحرج لأنه كان عظيماً جداً » (مرقس ١٦ : ١ ـــ ٤) .
- « ثم فى أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذى أعددنه ومعهن أناس . فوجدن الحجر مدحرجاً عن القبر . فدخلن ولم يجدن جسد الربّ يسوع » (لوقا ٢٤ : ١ ـــ ٣) .
- « وفى أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر » (يوحنا ٢٠ : ١) .

إن مريم المجدلية ذهبت إلى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مدحرجاً عن القبر ولم يجدن جسد يسوع .

«Good» Wednesday

أربعـــاء أيـــوب (٦)

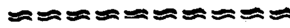

إن أســـرة أرمـــســـتـــرونـــج armstrong (has debunked)(٧) المـــسيـــحـــيين كـــافـــة فى الـــعـــالم . فـــيبـــدو أنهـــم حـــاذقـــون لـعـلـوم الحـساب . وإن مـستر فـاهـى Mr. Robert Fahey مـن مجـلـة « الحق الصريح » Plain Truth ألقى محاضرة من عهد قريب فى فـنـدق هـولـيـداى Holiday Inn فى مـديـنـة دوربـان Durban حيث كنت حاضراً .

حـاول مـستر فـاهـى لـيثبت لجمهور المسيحيين الحاضرين بأن يسوع المـسيـح صُـــلـب **يـوم الأربـعـاء** وليس يوم الجمعة كما هو مفروض من المسيحية الأرثوذكسية خلال ألفى سنة مضت .

ووفـقاً لمحاضرة مستر فاهى إذا عدَّ إنسان للوراء من صباح الأحد وهو يـطـرح ثلاثة **أيام** وثلاث **ليال** فيصل الإنسان إلى يوم الأربعاء كما قال مستر فاهى

إنـنـى أهنىء مستر فاهى لمهارته وبراعته . وأسأله كيف كان ممكناً فى فـتـرة زمـنـيـة خلال ألفى سنة مضت أن جميع العالم المسيحى يحتفلون

---

(٦) هذا اصطلاح كنيسى .

(٧) debanked لم أستطع الاستدلال عنها

(جمعة الآلام أو الصلبوت . **الجمعة الحزينة**) بدلاً من (**أربعاء أيوب**) وعلى هذا النمط فإن ۱٫۲۰۰٫۰۰۰٫۰۰۰ مسيحى فى العالم اليوم عديمو المعرفة باليوم الصحيح فيما يسمى بالصلب ! وهذا يعنى حتى كنيسة الروم الكاثوليك التى تدعى بتسلسل الباباوات المستمر من بطرس (۸) حتى هذا اليوم فإن هذه الكنيسة وفقاً لمحاضرة مستر فاهى فى ضلال مبين .

God or the Devil

الله أم الشيطان

يتبادر سؤال من الذى خدع ملايين المسيحيين خلال ألفى سنة مضت الله أم الشيطان ؟

يجيب مستر فاهى قائلاً : **حتماً الشيطان .**

قلت : إذا استطاع الشيطان أن ينجح فى بلبلة المسيحيين فى أكثر المبادئ الأولية المتعلقة بالإيمان فأى الأمرين يحتفلون به « **الجمعة الحزينة** » أم « **أربعاء أيوب** » .

---

(۸) إن خلافة باباوات روما قائمة على أساس « وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها . وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السموات . وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السموات » (متى ١٦ : ١٨ ، ١٩) .

إذن فكم من اليسير على الشيطان لتضليل المسيحيين فى أمور أخرى متعلقة بذات الله ؟

لقد خجل مستر فاهى واختفى خارجاً على استحياء .

إذا كان هذا هو عقيدة العلماء الملتزمين بالتدقيق عن الإيمان المسيحى اليوم . فلا علينا أن نسأل عن بطش الخدعة فى التاريخ .

وما توفيقى إلا بالله العلى العظيم .

رقم الايداع : ١٩٨٨/٤٩٧٥

طبع بالمطبعة الفنية ــ ت : ٣٩١١٨٦٢

هذا الكتاب

[وفى أول الاسبوع جاءت مريم المجدليه إلى القبر والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر] يوحنا ٢٠ : ١

[فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع] لوقا ٢٤ : ٣

حاول مستر فرانك موريسون Mr. Frank Morison فى كتابه « من دحرج الحجر؟ » ان يجد جوابا مما استطاع وصرّح فى صفحة ٨٩ قائلا « لقد تُخلى عنا فى مشكلة القبر الفارغ بلا حل »

وبعمق الايمان ونقاء السريره تناول أحمد ديدات هذا الموضوع بالتحليل العلمى من مصادرهم من الكتاب المقدس ووجد الجواب « لماذا تطلبن الحى بين الأموات » . لوقا ٢٤ : ٥

فيسوع حىٌّ وظهر لتلاميذه مبرهنا على أنه حىٌّ « انظروا يدىَّ ورجلىّ إنى أنا هو. جسُّونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه » لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠

وتراءى لمريم المجدليه متنكرا كبستانى « قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين . من تطلبين فظنت تلك أنه البستانى » . يوحنا ٢٠ : ١٥

فما أن ناداها باسمها حتى عرفته « قال لها يسوع يامريم . فالتفتت تلك وقالت له ربونى الذى تفسيره يامعلم » . يوحنا ٢٠ : ١٦

أما لماذا تنكر كبستانى ؟ لأنه كان يخاف من اليهود لأنه حىٌّ لم يمت وبالتالى لم يدفن ومن ثمَّ لم يقم من الاموات ولو أنه قام من الاموات كما يزعمون لتبدّل إلى جسد روحانى ليس له لحم ولا عظام والقرآن الكريم يحسم الامر بقول الله سبحانه « وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » .

النساء آية ١٥٧ ، ١٥٨

دار المنار